

فقه القرآن

[53] [وعلامة غضب اﷲ على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم] (1). وعلى هذا قوله

تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام له " يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل " (2) وأتى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله قوما فشكوا إليه سرعة نفاد طعامهم. فقال تكيلون أم تهيلون (3) فقالوا: نهيل يا رسول اﷲ - يعنون الجزاف. فقال عليه السلام لهم: كيلوا ولا تهيلوا فانه أعظم للبركة (4). وروي: أن من أهان بالمأكل أصابه المجاعة. وقال أبو عبد اﷲ عليه السلام: إذا أصابتكم مجاعة فأعينوا بالزبيب (5). وقوله تعالى " ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير " (6) معناه لو كنت عالما بما يكون من أحوال الدنيا لاشتريت في الرخص وبعث في الغلاء " وما مسني سوء " أي الفقر. فان قيل: فهل اطلع نبيه على الغيب ؟ قلنا: على الاطلاق لا، لان اﷲ تعالى يقول " وما كان اﷲ ليطلعكم على الغيب ولكن اﷲ يجتبي من رسله من يشاء " (7) والمعنى ولكن اﷲ اجتبي رسوله بأعلامه كثيرا من الغائبات. _____ (1) الكافي 5 / 162

والزيادة منه ومن م. (2) سورة يوسف: 88. (3) كل شئ ارسلته ارسالا من رمل أو تراب أو طعام ونحوه قلت هلته أهيله هिला فانها أي جرى وانصب.. وأهلت الدقيق لغة في هلت - صحاح اللغة 5 / 1855. (4) الكافي 5 / 167. (5) المصدر السابق 5 / 308. (6) سورة الاعراف: 188. (7) سورة آل عمران: 179. *